

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية كلية الآداب قسم
الاجتماع

موضوع البحث
التنمية البشرية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي

البحث مقدم من قبل الطالب

حسن حامد راضي - احمد مهدي حمزه

كرار حسين محمد

إلى كلية الآداب في جامعة القادسية - قسم الاجتماع كجزء من متطلبات
نيل درجة البكالوريوس
للعام الدراسي

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ م

أشراف الأساتذ

م. فلاح جابر

المقدمة

برزت أهمية التنمية البشرية على امتداد أكثر من نصف قرن حيث تسمى العالم مدهوشًا أمام شاشات التلفزة وهو ينظر إلى قدم نيل أرمسترونغ وهي تطأ سطح القمر في العام ١٩٦٧ وانتابته الدهشة أيضًا وهو يشاهد أول مركبة فضائية أمريكية (بان فايندر) وبالرغم من ذلك فلا يزال الإنسان منذ قديم الزمان وحتى يومنا هذا يعاني من مشاكل أساسية يسعى جاهدًا لمقاومتها واكتشاف الحلول لها مستعينًا بقول الله تعالى (علم الإنسان ما لم يعلم) فهو يخاف من الطبيعة وغضبها ومن القضاء وما يخفيه من الموت وما بعده ومن المرض وأوجاعه ومن الفقر والجوع وأسبابها أي أنه يخشى كل ما يهدد حياته وصحته وغذيائه واستقراره ويبحث عن كل ما يحقق له الأمان ويحفظ له الاستقرار . من هنا أتجه الإنسان إلى البحث عن الحلول لكل ما يحقق أمنه الغذائي والصحي والبيئي والعسكري والاقتصادي .

لعب التعليم دوراً مركزياً في عملية التنمية وإنماء المصادر الأساسية للبشر وتطوير علومهم وبناء قدراتهم الذاتية على التحليل والنقد ومواجهة المشاكل وشكل الركيزة الأساسية التي بنيت آليات التنمية بجميع أشكالها .

كما أثبتت التجارب أن مواضيع التربية والتعليم والتقدير العلمي وتعزيز ثقافة الإبداع والإبتكار تشكل الأسس والقواعد التي تبني على أساسيات التنمية البشرية كمدخل لبناء مجتمع المعرفة وتحصين الأمن القومي بجميع مقوماته وعناصره على أن يرافق ذلك مع حلول لقضايا مثل الجوع والفقر والأمية .

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن برنامج التنمية التي اتبعتها الدول النامية والتي هي في الغالب مقبسة من نماذج وبرامج التنمية المعتمدة اقتصاديا رغم اختلاف الظروف والبيئات في كل الدول النامية والدول المتقدمة قد عمقت من حالة النشوء وتفاقمت مشكلة التبعية الاقتصادية فضلاً عن إجمالها للتنمية البشرية التي تعتبر أساس عملية التنمية .

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من حيث كون التنمية البشرية المفهوم الجديد الذي يجعل أفراد المجتمع محور التنمية وهدفها الأول والأساس فهي تهتم بتطويرهم وتنميتهم من خلال النظر إليهم واعتبارهم هم مورداً اقتصادياً مهماً تعزى إليه النسبة الكبيرة من النمو الاقتصادي الذي تحقق في الدول المتقدمة كما أشارت إلى ذلك الكثير من الدراسات السابقة في هذا المجال وبالوقت نفسه ضرورة استفادة البشر من ثمار النمو الاقتصادي المتحقق بتحسين أحوالهم ورفع مستوى معيشتهم .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة مفهوم التنمية البشرية والتعرف على مؤشراتها من حيث ضرورة الاهتمام بتكوين القدرات البشرية للمجتمع عن طريق تعليمها بهدف تزويدها بالمهارات والقدرات اللازمة لاستخدامها في العملية الإنتاجية فضلاً عن توفير الرعاية الصحية والغذاء اللازم لها .

فروض البحث

- ١- إن مؤشرات التنمية البشرية المعتمدة في الدليل الرسمي للمؤسسات الدولية تتسم بقدر من التشوه لما ينتبها من قصور في نمط مكوناتها وأسلوب احتسابها مما يتطلب أيجاد مقاييس أكثر دلالة في اتجاهات التنمية البشرية .
- ٢- أن التحسن المطرد في منظمات التنمية البشرية من الناحية النوعية وليس الكمية يؤدي إلى تسارع في معدلات النمو الاقتصادي وخاصة في الاقتصاديات النامية ومنخفضة الدخل .

هيكلة البحث

لقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث :

يتضمن المبحث الأول التنمية البشرية (الإطار النظري)

ويتضمن المبحث الثاني التنمية البشرية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي

ويتضمن المبحث الثالث مؤشرات التنمية البشرية للفترة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨) في العراق

المبحث الأول

الإطار النظري لمفهوم التنمية البشرية

مفهوم التنمية البشرية

التطور التاريخي لظهور التنمية البشرية

أبعاد التنمية البشرية

النمو الاقتصادي

نظريات النمو الاقتصادي

المبحث الأول

الإطار النظري لمفهوم التنمية البشرية

- مفهوم التنمية البشرية :

التنمية البشرية : هي عملية تنمية مستدامة تهدف إلى الاستثمار في قدرات البشر من خلال تحسين مستوى التعليمي والصحي والغذائي بهدف تحسين قدراتهم ومهاراتهم لزيادة الإنتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي وتوزيع عوائده على أفراد المجتمع^(١)

وكذلك يشير إلى : عملية تنمية في توسيع الخيارات وأهم هذه الخيارات أن يحيا الأفراد حياة طويلة وخلالية من الأمراض وأن يحصلوا على قدر معقول من التعليم وأن يكون بوسعم الحصول على الموارد التي تكمل لهم مستوى معيشي كريم^(٢)

وتعرف بأنها : التنمية الشاملة التي لا تركز على جانب دون آخر من جوانب حياة البشر ولا تهتم بعناصر دون آخر من عناصر تقدم الأمم ونهضتها^(٣)

وهناك تعريف يشير إلى : زيادة قابلية للاستمرار في مستويات المعيشة وتشمل الاستهلاك المادي والتعليم والصحة وحماية البيئة وكذلك زيادة الحقوق الاقتصادية والسياسية والمدنية للمجتمع^(٤)

١- د. إبراهيم الدعمة - التنمية البشرية والنمو الاقتصادي - دار الفكر للطباعة - بيروت - ص ١٧

٢- د. محمد عبدالعزيز عجمية وآخرون ، التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق ص ٢٤ – الدار الجامعية ٤٢ شارع زكريا غنيم الإبراهيمية .

٣- عباس عصفور لفته – تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق – رسالة ماجستير – كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة القادسية ٢٠٠٦ ، ص ^١٧

٤- د. عدنان داود الوزاري ، هدى مخلف الدعمي – الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية – دار حرير للنشر – الطبعة الأولى ٢٠١٠ . ص ^١٧

التطور التاريخي لظهور مفهوم التنمية البشرية

لقد ذاع استخدام التنمية البشرية ذيوعاً كبيراً منذ أن تبناه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عندما صدر أول مرة تقرير سنوي عام ١٩٩٠ عن أحوال التنمية البشرية في العالم ورغم ذلك لا يمكن اعتبار هذا المصطلح والمفهوم غائبين عن أدبيات التنمية البشرية ومفكريها قبل عام ١٩٩٠ فخلا الخمسينات ارتبط مفهوم التنمية البشرية بمسائل الرفاه الاجتماعي ومع بداية السبعينات اتجهت نماذج النمو الاقتصادي من خلال إعطاء الأولوية للتعليم والتدريب وظهر في تلك المدة مفهوم الموارد البشرية فأكملت دراسات علماء الاقتصاد (كنديك وشولتزوكا زينس) أن ما حصل من نمو في الدول الصناعية كان بفضل تحسين قدرات البشر في النمو الاقتصادي أعد الجانب البشري كمدخل من مدخلات عمليات الإنتاج والتنمية.

أما في السبعينات فقد شهد العالم ولادة منهج منظمة العمل التنموي الجديد عرف بمنهج الحاجات الأساسية والمطروح من جانب منظمة العمل الدولية وجعل هذا المنهج أنه يحمل الحكومات واجب العمل على تقديم الخدمات الأساسية كالرعاية الصحية والبني التحتية وخدمات التعليم كما تم التأكيد على قضايا التوزيع العادل لثمار التنمية وعدم التسلیم إلى فكرة تساقط منافع النمو على الفقراء وذلك من خلال كتابات أبرزها كتاب الراحل محظوظ (ستار الفقر) وكتاب تشيزري ورفاقه (إعادة التوزيع مع النمو) وظهر في عقد السبعينات الدعوة إلى التنمية المتعددة على الذات وهي في الحقيقة تنمية معتمدة على البشر وكذلك الدعوة إلى الاهتمام بتوعية الحياة والتحذير من مخاطر النمو الاقتصادي المبني بدون ضابط أو حدود^(١)

١- عباس عصفور – تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق – مصدر سابق ص٢

أبعاد التنمية البشرية

أن أي فرد إذا ما أعطى الخيار سيفضل بلا شك حياة أطول ومستوى أعلى من التعليم ودخلًا أكبر وتمثل هذه الخيارات القدرات الأساسية التي تتيحها التنمية البشرية وهي عيش حياة مديدة واكتساب المعرفة وضمان موارد كافية للتمتع بمستوى حياة لائق فيما تشمل القدرات الأخرى المشاركة الاجتماعية والسياسية في المجتمع وهناك أبعاد أخرى للتنمية البشرية لا تقع ضمن النموذج الأساس بصورة مباشرة بسبب الشكوك في جودة المؤشرات التي تصفها والمدى الذي تفلح فيه عكس هذه الأبعاد فالحرية الإنسانية وظروف الحياة البيئية وأمن الإنسان لا تزال غير مضمونة في النموذج الأساس وتجميع النموذج الأساس للتنمية بين الأبعاد العدة من خلال متابعة تقارير التنمية البشرية الدولية يمكن تحديد الأبعاد كالتالي :

١- التمكين : تكمن أهمية بعد التمكين في التنمية البشرية في أن الناس يطورون بواسطة أماكناتهم بوصفهم أفراداً وأعضاءً في مجتمعاتهم ذلك أن قدرة الناس على التصرف لصالح ذاتهم ولصالح غيرهم أمر مهم لتحقيق التنمية البشرية .

٢- الأنماط : يؤكد مفهوم التنمية البشرية على الأنماط في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع ولا يقتصر الأمر على الدخل المادي وحسب بل يتسع ليشمل سائر العوائق القائمة على أساس النوع الاجتماعي أو العصر أو القومية أو التحدّر الطبيعي أو أية عوامل أخرى تحول دون الفرص الاقتصادية والثقافية والسياسية ^(١).

١- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وبيت الحكمـة - التقرير الوطني لحال التنمية البشرية العراق ٧٠٠ سنة من الحضارة ٢٠٠٩ - العراق - ص ٢٠٠٩

٣- الاستدامة : تعني توفير حاجات الجيل الحاضر من دون المساومة على مقدرة الأجيال القادمة على التحرر من الفقر والحرمان وممارسة خياراتها الأساسية وتعني أيضا تحقيق التوازن بين النظم البيئية والاقتصادية والاجتماعية .

٤- المشاركة : من المهم أن يتمكن الناس على نحو ثابت من المشاركة في وضع القرار حتى يسهو بفعالية في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر في حياتهم والمشاركة منظور التنمية البشرية وهي وسيلة وغاية في الوقت نفسه في ظل النظم الديمقراطية .

٥- الحرية : تعني التنمية البشرية أساساً بالحرية وبناء قدرات البشر لكن الناس مقيدون بما يمكنهم فعله بتلك الحرية إذا كانوا فقراء أو مرضى أو ضحايا أو متهددين بنزاعات عنيفة أو محروميين من الصوت السياسي ويمكن النظر إلى التنمية بوصفها عملية توسيع الحريات الحقيقة التي يتمتع بها الناس^(١) .

١- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وبيت الحكمـةـ التقرير الوطني لحال التنمية البشرية العراق ٢٠٠٠ سنة من الحضارة ٢٠٠٩ـ العراقـ ص ٢٠٠١٩

النمو الاقتصادي

النمو الاقتصادي : يشير إلى الزيادة المضطربة في الناتج القومي الإجمالي لفترة طويلة من الزمن دون حدوث تغيرات مهمة وملموسة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية^(١)

وكذلك يعرف بأنه حدوث زيادة مستمرة في إجمالي الناتج المحلي وإجمالي الناتج القومي بما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي^(٢)

ويشير

إلى الزيادات الحاصلة في نصيب الفرد من الدخل أو الناتج^(٣)

ويعرف كذلك بأنه تلقي يجري مع مرور الزمن وباستمرار وينتاج عن الحركة الدائمة للمجتمع نحو الأرقى

ويكون النمو الاقتصادي تراكم كمي^(٤)

-
- ١- د. محمد القرishi - التنمية الاقتصادية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧ - دار وائل للنشر , ص ٢٤
 - ٢- د. محمد عبد العزيز وأخرون - التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق , مصدر سابق , ص ٣
 - ٣- د. خميس خلف موسى الفهادوي وأخرون - التنمية الاقتصادية - مؤسسة دار الصادق الثقافية - العراق - بابل ٢٠٠٠ , ص ١٢٥
 - ٤- د. إبراهيم مشورب , الخلف والتنمية دراسات اقتصادية - دار المنهل اللبناني - مكتبة أسس النبع - ص ٤٠

نظريات النمو الاقتصادي

أولاً : نظرية النمو الكلاسيكية :

كانت نظريات النمو الاقتصادي وتوزيع الدخل بين الأجر والأرباح الشغل الشاغل لكل الاقتصاديين الكلاسيكيين مثل آدم سمث وديفيد ريكاردو وروبرت مالثوس وتارل ماركس .

١- آدم سمث : تمل أراء (A.smith) بداية التفكير الاقتصادي المنظم والمتصل منه بعملية النمو الاقتصادي بصورة خاصة ويعتبر (smith) بأن العمل مصدر لثورة الأمم وتقسيم العمل وهو وسيلة لزيادة إنتاجية العمل وبالتالي ثروة الأمة وقد أهتم سميث بتحديد العوامل التي تحقق النمو ومن أكبر مساهماته هي فكرة زيادة عوائد الإنتاج المستند إلى ظاهرة تقسيم العمل والتخصص وتحقيق مزايا عديدة من جراء تقسيم العمل أهمها : زيادة إنتاجية العمل الناجمة عن زيادة مهارة العاملين وزيادة الابتكارات الناجمة عن التخصص وتنافص وقت العمل اللازمة لإتمام العمليات الإنتاجية^(١) .

يرى آدم سمث أن النظام الاقتصادي نظام طبيعي قادر على تحقيق التوازن تلقائياً وعليه لابد من الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الحكومة بأي شكل في النشاط الاقتصادي لأن ذلك يعرقل بنمو الاقتصاد القومي حيث يرى أن القوانين الطبيعية هي التي تنظم مسار الحياة الاقتصادية من خلال ما أطلق عليه مفهوم (اليد الخفية)^(٢) .

١- د. مدحت القرishi - التنمية الاقتصادية - مصدر سابق - ص ٥٦

٢- د. عبلة عبد الحميد البخاري - التنمية والتخطيط الاقتصادي - نظريات النمو والتنمية الاقتصادية - ص ٢٩

٢- ديفيد ريكاردو : يعتبر ريكاردو أبرز كتاب المدرسة الكلاسيكية أرتبط بالعديد من الآراء والأفكار منها الريع والأجور والتجارة الخارجية ويرى (Ricardo) أن الزراعة أهم القطاعات الاقتصادية لأنها تسهم في توفير الغذاء للسكان لكنها تخضع لقانون اللغة المتناقضة وأنه لم يعطِ أهمية تذكر لدور التقدم التكنولوجي في التقليل من أثر ذلك ولهذا فقد تنبأ بأن الاقتصاد الرأسمالي سوف تنتهي إلى حالة الركود والثبات بسبب تناقض العوائد في الزراعة^(١).

ويقسم ريكاردو دور المجتمع إلى ثلاثة فئات ، فئة الرأسمالية ، فئة العمال ، فئة ملاك الأراضي الزراعية ، ويرى ريكاردو أن عبئ قيادة النمو الاقتصادي يقع على كاهل الرأسماليين من خلال قيامهم بتشريد المصانع وتشغيل العمال واتساع الأرباح ... الخ ، وأن أجور العمال لابد وأن يتم تحديدها عند مستوى أجر الكفاف إذا أن رفع الأجور عن ذلك المستوى يعمل على زيادة عرض العمل وتقوم فئة ملاك الأرض الزراعية بإعداد المجتمع بالغذاء والطعام فيما يخص قانون شاخص الغلة شأنه شأن غيره من الاقتصاد التقليديين متجاهلاً ما قد يحدثه التقدم التكنولوجي من تأثير امكانية لاحلال عنصري العمل ورأس المال محل الأرض^(٢).

١- د. مدحت القرishi – التنمية الاقتصادية – مصدر سابق – ص ٥٢

٢- د. عبلة عبد الحميد البخاري – التنمية والتخطيط الاقتصادي – نظريات النمو والتنمية الاقتصادية – ص ٢٩
مصدر سابق – ص ٣١

٣- روبرت مالثوس : أن أفكار وطروحات مالثوس ركزت على جانبين هما نظريته في السكان وتأكيده على أهمية الطلب الفعال بالنسبة للتنمية ويعتبر مالثوس الاقتصادي الكلاسيكي الوحيد الذي يؤكد على أهمية الطلب في تحديد حجم الإنتاج فيما يؤكّد الآخرون على العرض استناداً إلى قانون (say) الذي يقول أن العرض يخلف الطلب .

ويرى مالثوس بأنه على الطلب الفعال أن ينمو بالتناسب مع إمكانات الإنتاج إذا أريد الاحتفاظ بمستوى الربحية لكن ليس هناك ما يضمن ذلك وقد ركز مالثوس على ادخار ملاك الأراضي وعدم التوازن بين عرض المدخرات وبين الاستثمار المخطط للرأسمالية والذي يمكن أن يقلل على السلع وأن انخفاض حجم الاستهلاك يعيق التنمية وفي حالة زيادة حجم المدخرات لدى ملاك الأراضي عن حاجة الرأسماليين للاقتراض فيقترح فيقتصر فرض ضرائب على ملاك الأراضي ^(١) .

١- د. مدحت القرishi - التنمية الاقتصادية - مصدر سابق - ص ٥٩٦

٤- كارل ماركس : كان كارل ماركس الاقتصادي الكلاسيكي الوحيد الذي تنبأ بانهيار الرأسمالية ويتفق جميع الاقتصاديين الكلاسيكيين بأن معدل الربح على رأس المال سوف ينخفض مع نمو الاقتصاد لكنهم اختلفوا بسبب انخفاضه فيما يرى آدم سميث بأن انخفاض معدل الربح يعود إلى المنافسة فيما بين الرأسماليين فإن ريكاردو يرى بأن مثل هذا يعود إلى التناقص في العوائد للأرض وأن الأرباح تقتصر من قبل الريع والأجور الأمر الذي يقود إلى حالة الثبات أما كارل ماركس فيؤكد على أن الاقتصاد لا يمكن أن ينمو إلى الأبد وأن التهاون لا يأتي بسبب حالة الثبات بل بسبب الأزمة التي ترافق حالة فائض الإنتاج والاضطراب الاجتماعي .

ويرى ماركس أن الأجور تتحدد بموجب الحد الأدنى لمستوى الكفاف وأن فائض القيمة الذي يخلقه العامل يمثل الفرق بين كمية إنتاج العامل وبين الحد الأدنى لأجر العامل .

ومع تزايد معدل الكثافة الرأسمالية لتقنولوجيا للإنتاج فإن حصة رأس المال الثابت تزداد وتتلاطم معها معدل الربح ولم يرى ماركس مشكلة كبيرة طالما وجد فائض العمل ليدفع الأجور للأسفل لكنه تنبأ بأنه حدوث التراكم الرأسمالية فإن ما يسميه بالجيش الاحتياطي للعمل سوف يختفي مما يدفع بالأجور إلى الأعلى والأرباح إلى الأسفل وأن رد فعل الرأسماليين على ذلك أما بإبقاء الأجور منخفضة أي بإحلال رأس المال محل العمل ^(١) .

١- د. مدحت القرishi – التنمية الاقتصادية – مصدر سابق – ص ٦٠-٦١

ثانياً : النظرية الكلاسيكية المحدثة

نظريّة شومبيتر في النمو الاقتصادي : يعتبر شومبيتر من أبرز الكتاب في حقل النمو الاقتصادي والذي ضمن نظريته في النمو الاقتصادي في كتابه (نظرية في التنمية الاقتصادية في ألمانيا عام ١٩١١) والتنمية في نظر شومبيتر هي تغيير تلقائي وغير مستمر في قنوات التدفق الدائري وأن هذه التنمية تحصل بشكل فقرات دون انسحاب وهي فترات ازدهار يعيقها فترات كساد . وأن اتجاه النمو عند شومبيتر ليس مستمراً بل يصل سريعاً إلى حدوده وأن هذه الحدود هي عندما تكون بيئة الاستثمار الإبتكاري غير مواتية وذلك لسبعين :

الأول : توسيع الائتمان حتى يصل إلى حدوده .

الثاني : هو مع توسيع الإنتاج يحدث فائض في السوق مما يخفض الأسعار والدخول النقدية مما يزيد من مخاطر الإبتكار^(١) .

يبداً شومبيتر تحليله لعملية النمو الاقتصادي بافتراض سيادة المنافسة والعمالة الكاملة لاقتصاد في حالة توازن ساكن يكرر نفسه دائماً دون وجود صافي استثمار أو زيادة سكانية حيث يقوم المنظم بإيجاد الفرص المرجحة لتمويل الاستثمارات الجديدة فتولد موجة من الاستثمارات نتيجة التجديد والإبتكار فيتم تشغيل مصادر جديدة وتتجدد السلع طريقتها إلى الأسواق تبدأ موجة من الازدهار تعديتها زيادة الائتمان المصرفية في الإنتاج والدخل ويعمل الرواج^(٢) .

١- د. مدحت القرishi - التنمية الاقتصادية - مصدر سابق - ص ٦٩

٢- د. عبلة عبد الحميد البخاري - التنمية والتخطيط الاقتصادي - نظريات النمو والتنمية الاقتصادية - مصدر سابق , ص ٣٧-٣٨

ثالثاً : نظرية النمو الكنزية (نموذج هارود دومار) :

لقد كان النمو الاقتصادي سريعاً ومنتظماً قبل الثلاثينيات من القرن العشرين ولم تتخذه أية مشكلات حتى جاء الركود الاقتصادي الذي سمي بالكساد العظيم خلال الفترة (١٩٣٠ - ١٩٣٩) والفتة التي تلت الحرب العالمية الثانية لذلك بدأ الاهتمام بمسألة النمو الاقتصادي وذلك بسبب الثورة الكنزية في نظرية الدخل من جهة وبروز مشكلة الفقر بشكل واسع من جهة أخرى .

أما بالنسبة لنموذج (هارود دومار) يعتبر توسيعه دينامية لتحليلات التوازن الكنزية ويستند هذا النموذج على تجربة البلدان المتقدمة ويبحث في متطلبات النمو الاقتصادي في عدة البلدان وقد توصل التحليل إلى استفسار مضادة أن للاستثمار دوراً رئيسياً في عملية النمو من جهة أخرى بحث دومار الظروف التي يمكن أن تجعل الاقتصاد الذي ينمو أن يحافظ على حالة الاستخدام الكامل ^(١) .

ويفترض النموذج وجود علاقة تربط الحجم الكلي لرصيد رأس المال بأجمالي الناتج القومي لتعرف هذه العلاقة والممثلة لنسبة رأس المال إلى الناتج في الأدب الاقتصادي بمعامل رأس المال ويرمز له بالرمز (K) ^(٢) .

١- د. مدحت القرishi - التنمية الاقتصادية - مصدر سابق - ص ٥٢

٢- د. عبلة عبد الحميد البخاري - التنمية والتخطيط الاقتصادي - نظريات النمو والتنمية الاقتصادية - ص ٢٩
مصدر سابق - ص ٣١

المبحث الثاني

التنمية البشرية وعلاقتها

بالنمو الاقتصادي

المبحث الثاني

التنمية البشرية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي

لقد سبق أن عرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التنمية البشرية على أنها توسيع نطاق الخيارات المتاحة للناس ورغم أن ربط التنمية البشرية بالنمو الاقتصادي وارد منذ أمد بل كانت التنمية في مفهومها الضيق تكاد تتماثل مع النمو الاقتصادي فإن تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يؤكد في عام ١٩٩١ على أن التنمية البشرية تتطلب نمواً اقتصادياً إذا أنه بدون هذا النمو لن يكون من الممكن تحقيق النقلة المرغوبة في تحسين الأحوال البشرية ولكن لم يقتصر الأمر على ربط مفهوم التنمية البشرية بالنمو الاقتصادي وحده في تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فقد تم التأكيد على تحسين نوعية الحياة المادية ووضع مؤشرات كمية لقياسها والأخذ بإطار أوسع ليشمل حقوق الإنسان والمشاركة المجتمعية وغيرها .

ولقد جرى ترکیز في تقریر عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٣ على مبدأ المشاركة واعتبار الحرية السياسية عنصراً أساسياً في التنمية البشرية وجاءت نقلة إضافية في البعد الزمني من منطلق العدالة بالنسبة للأجيال وفي إطار تأكيد في ذات الوقت على أن التنمية ليست مجرد نقلة ولكنها مستمرة متضاعدة تمكن الأفراد من توسيع نطاق قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتوظيفها بما يكفل تحقيق محصلة يجني من ثمارها الجيل الحاضر كما يجني من ثمارها الأجيال القادمة^(١) .

١ - د. أسامة عبد الرحمن - تنمية التخلف وإدارة التنمية - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - ٢٠٠٣

وهناك العديد من العوامل التي تتحكم في النمو الاقتصادي من أهمها عوامل الإنتاج التقليدية رأس المال المادي ، رأس المال البشري ، والتخصص وتقسيم العمل وحجم الإنتاج والتقديم التكنولوجي غير أن رأس المال البشري والاستثمار من أهم العوامل التي تؤثر على النمو الاقتصادي في الاقتصاد القومي أو المجتمع ولا يعتمد تكوين رأس المال على التعليم والتدريب فقط بل على مقدار الخدمات الصحية والاجتماعية التي تعمل على بناء وصيانة رأس المال البشري .

لذلك هناك ربط بين ما يعرف بالتنمية البشرية والنمو الاقتصادي حيث أن كل واحد منها ينعكس على الآخر سلباً أو إيجاباً حيث أن النمو الاقتصادي يتم من خلال تحسين القدرات البشرية كما أن تحقيق النمو المنشود ينعكس على التنمية البشرية حيث يوسع من الخيارات أمام الموارد البشرية بشكل خاص وأمام الكساد بشكل عام هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى فإن عنصر السكان يعتبرها ما في دراسة العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية من حيث نوعية هؤلاء السكان والهرم السكاني إذ أن زيادة السكان في هذه الحالة تعني زيادة عرض العمل مع الأخذ في الاعتبار أثر النمو السكاني على مستوى نصيب الفرد من الناتج القومي والدخل القومي حيث يشكل ذلك مصدراً رئيسياً للطلب الفعال ومن ثم استمرار دورة النشاط الاقتصادي وزيادة ذلك النشاط الاقتصادي والنمو الاقتصادي^(١) .

حيث ميز الاقتصاديون بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية على أساس أن المفهوم الأول يعني زيادة كمية في مستوى الدخل بدون أن يصاحبها تغير في هيكل الإنتاج والاقتصاد القومي أما التنمية الاقتصادية فتعني إلى جانب نمو الدخل حدوث تحولات أخرى مثل التغير في هيكل الاقتصاد بحيث يتقلص النصيب النسبي لقطاع في الناتج المحلي الإجمالي لصالح إسهام قطاع آخر فيه كالتحول من القطاع الزراعي للقطاع الخدمي أو الصناعي على سبيل المثال .

لقد عرف النمو الاقتصادي بأنه تحقيق زيادة في الدخل القومي أو الناتج الحقيقي عبر الزمن ويقاس معدل النمو الاقتصادي بمعدل النمو في الناتج القومي الحقيقي أو الدخل القومي الحقيقي عبر الزمن .

ويعتبر النمو الاقتصادي المؤشر الأساسي الذي يمكن أن يكشف بسهولة عن ماذا كانت الفجوة بين الدول المتقدمة أو الدول النامية تزيد أم تقل تتسع أم تضيق فإذا زاد معدل النمو الاقتصادي بمعدلات سريعة ومتزايدة في دول معينة كان ذلك دليلاً واضحاً على أن تلك الدولة أو هذا الاقتصاد ينمو بمعدلات نمو اقتصادي يجعله يقلل الفجوة بينه وبين باقي الدول أو الاقتصادات المتقدمة والعكس صحيح^(١) .

١ - د. عبد الوهاب الأمين - التنمية الاقتصادية - دار حافظ للتوزيع والنشر - جدة - العددية ٢٠٠٠

حيث يعاني الاقتصاد العالمي منذ بداية العام ٢٠٠٨ من ثلات أزمات كبرى هي :

- ❖ الأزمة المالية التي تسبب بها قطاع الرهن العقاري في الولايات المتحدة والحروب الأمريكية في العراق وافغانستان .
- ❖ اشتعال اسعار المواد الأولية والغذائية وخصوصاً اسعار المحروقات والحبوب في ضوء تجاوز سعر برميل ميل النفط الى (١٣٥) دولار (آيار ٢٠٠٨) صعوداً بالرغم من تزايد الانتاج وذلك بسبب المضاربات وال الحاجة الكبيرة لهذه المادة في دول صناعية كبرى كالصين والتوقعات بانخفاض المخزون العالمي منها الأزمات الدولية الناشئة .
- ❖ ضعف قيمة الدولار الأمريكي وسط تصاعد قيمة اليورو نتيجة الحروب التي تخوضها الولايات المتحدة في اكثر من منظمة في العالم وتصاعد حمى الإرهاب الذي يهدد البلدان المتقدمة والمعتدلة والديمقراطيات العالمية .

هذه الأزمات سيكون لها تبعات متغيرة على دول العالم بطرق مختلفة فالدول الناشئة المستثناء من الأزمة المالية لا يدان على المقاومة تقدمها الدول الصناعية النامية الثلاث الكبرى في العالم هي الصين وروسيا ومعها الدول النامية الأخرى كمالزيا وكوريا الجنوبية والإمارات العربية السعودية وتركيا وقد شمل تراجع نمو الاقتصادات المتقدمة بلدان صفي المحيط الأطلسي ^(١) .

المبحث الثالث

المحور الأول: مؤشرات التنمية البشرية في العراق

للفترة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨)

أولا: مؤشرات الصحة العامة

ثانيا: المؤشرات التعليمية

ثالثا: مؤشر الفقر

المحور الثاني: مضامين دليل التنمية البشرية

أولا : بناء دليل التنمية البشرية

ثانيا: حساب دليل التنمية البشرية

المبحث الثالث

المحور الأول :مؤشرات التنمية البشرية

أولاً:مؤشرات الصحة العامة

ثانياً:المؤشرات التعليمية

ثالثاً:مؤشر الفقر

أولاً:مؤشرات الصحة العامة

أ- العمر المتوقع عند الولادة : يبلغ العمر المتوقع في البلدان الصناعية (٧٤) وفي عموم بلدان الخليج العربي يبلغ (٧٢) عاما وقد ارتفع هذا المؤشر في العراق إذ كان العمر المتوقع في عام ١٩٧٠ بمقدار (٥٤,٩) عاما بينما أصبح في عام ٢٠٠٠ بمقدار (٥٦) عاما^(١).

واختير العمر عند الولادة كمؤشر للصحة وذلك لعدة اعتبارات أهمها : إن الحياة الطويلة قيمة بحد ذاتها وان الفوائد والمنافع العديدة غير المباشرة مثل (التغذية الكافية والصحة الجيدة والتعليم) ترتبط ارتباطا وثيقا بارتفاع مستوى العمر المرتفق عند الولادة وأيضا بسبب عدم توافر معلومات شاملة في الوقت الحاضر عند صحة الناس ومستوى تغذيتهم^(٢).

ويشير المؤشر إلى مدى حياة الإنسان المرتجلة عند الولادة ومدى الحياة المرتجلة الحاصلة وإذا كانت مدة الحياة المأمول بها عند الولادة تتراوح بين (٢٥) سنة حد أدنى و (٨٥) حد أعلى وإذا تبين نتيجة لقياسات في البلد المعنى وان معدل حياة الإنسان يوازي (٧١.٤) سنة فان مؤشر حياة الإنسان يوازي

71.4 – 95

$$\frac{31}{85 - 25} = 0.773$$

١- عباس عصفور لفتة تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق -مصدر سابق: ص ٢٢

٢- د.إبراهيم الدعمة -التنمية البشرية والنمو الاقتصادي -مصدر سابق: ص ٣٤

٣- عبد الحسن الحسيني- التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة -الطبعة الاولى ٢٠٠٨ : الدار العربية للعلوم ناشرون : ص ٦٤-٦٣

جدول (١)

تطور المؤشرات الصحية في العراق للمرة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨

| المؤشرات | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٧ | ٢٠٠٨ |
|--------------------------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|
| عدد الاسرة | ٢٨٣٤٠ | ٢٩٣٣٩ | ٢٨٤٩٢ | ٢٩٩٧٥ | ٢٠٩٤١ | ٣١٧٩٤ |
| عدد السكان | ٩٢٦ | ٩٢٥ | ٩٨١ | ٩٦١ | ٩٥٩ | ١٠٠٣ |
| عدد المستشفيات | ٢١٧ | ٢١٨ | ٢٢٤ | ٢١٩ | ٢١٥ | ٢٢١ |
| عدد السكان / مستشفى | ١٢١٣٨٢ | ١٢٤٤٩٠ | ١٢٤٨٣٥ | ١٣١٥٥٢ | ١٣٨٠٥٥ | ١٤٤٣٢١ |
| عدد المراكز الصحية | ١٣٤ | ١٤٧٨ | ١٤٩٢ | ١٦٠٥ | ١٧٠٤ | ١٢٤٩ |
| عدد السكان مركز الصحي | ١٨٨.٥ | ١٨٣٦٢ | ١٨٧٤٢ | ١٧٩٥٠ | ١٧٤١٩ | ٢٥٥٣٦ |
| عدد العيادات الشعبية | ٤٠٢ | ٣٤٨ | ٣٤٥ | ٣٤٧ | ٣٦٠ | ٣٣٤ |
| عدد السكان / عيادة شعبية | ٦٥٥٢٢ | ٧٧٩٨٥ | ٨١٠٥٢ | ٧٧٠٣٢ | ٨٢٤٥٠ | ٩٥٤٩٤ |
| نسبة إشغال الأسرة | ٤٠٣ | ٤٣٢.٤ | ٥٠٠.٢ | ٤٩.٨ | ٤٤.٦ | ٤٨.٢ |

المصدر : عبد الجاسم عباس علي الله ، إشكاليات التنمية الاقتصادية الراهنة في العراق بين اختيار المنهج الفكري والتطبيق آليات التحول لنمو اقتصاد السوق - رسالة ماجستير - كلية الإدراة والاقتصاد - جامعة القادسية - قسم الاقتصاد ٢٠١٢، ص ١٠٢

جدول (٢)

مؤشرات الوضع الصحي في العراق (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨)

| السنة / البيان | العمر المتوقع عند الولادة بالسنوات | معدل التوفيات لكل (١٠٠٠) من السكان | معدل وفيات الامهات | معدل وفيات الرضع لكل ١٠٠٠ مولود حي | معدل وفيات الاطفال دون الخامسة لكل ١٠٠٠ مولود |
|----------------|------------------------------------|------------------------------------|--------------------|------------------------------------|---|
| ٢٠٠٣ | ٦١ | ٩ | ٢٩٠ | ١٠٢ | ١٢٥ |
| ٢٠٠٥ | ٦٠ | ٩ | ٢٩٠ | ١٠٢ | ١٢٥ |
| ٢٠٠٦ | ٥٨ | ١٠ | ٢٩٠ | ٣٧ | ٤٦ |
| ٢٠٠٧ | ٦٩.٣ | ٥.٣ | ٨٤ | ٣٦ | ٤٤.٣ |
| ٢٠٠٨ | ٦٠.٦ | ٥ | ٨٤ | ٣٦ | ٤٤ |

المصدر : عبد الجاسم عباس علي الله . مصدر سابق ص ١٠٤

بـ- الحالة التغذوية : يعتبر الغذاء احد عناصر الحياة الأساسية وهو مصدر الطاقة التي يحتاجها الإنسان للقيام بفعاليات الحيوية الإدارية و اللادارية ووسيلة البناء كما انه العامل الرئيسي في وقاية الإنسان وحمايته من الإمراض وقد تعرض الأمن الغذائي في العراق إلى حالة منفردة في صفاتها بسبب القيود التي فرضها الاقتصاد أو تدعى بحالة الأمان الغذائي الموقت وعلى الرغم من توفر الإمكانيات الموردية لكنها تلاشت بسبب الحصار الاقتصادي الذي ساهم في عدم الكفاية في توفير الغذاء فلم يعاني الاقتصاد العراقي قبل الحصار من حالة الأمان الغذائي العراق إلى حالة منفردة في صفاتها بسبب القيود التي فرضها الاقتصاد أو تدعى بحالة الأمان الغذائي المؤقت وعلى الرغم من توفر الإمكانيات الموردية لكنها تلاشت بسبب الحصار الاقتصادي العراقي قبل الحصار من حالة اللا امن الغذائي المزمن المتأتي من قصور الموارد عن توفير المتطلبات الغذائية الرئيسية لافراد المجتمع.

جـ-الإصابة بالإمراض : شهد العراق تزايد ملحوظا في انتشار الإمراض و يكن تصور هذه الزيادة المتضاعفة من بعد عام او عامين من فرض الحصار^(١) كما تشير الكوليرا كان أكثر من (١٠٠٠) مواطن في ٢٠٠٨ توفي منهم (٢٠) موطن.

ويذكر التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٦ بان عدد الإصابات بمرض الملاريا في العراق (٢٠٠٣-٢٠٠٠) بلغت (٢٦) إصابة لكل (١٠٠) مواطن من السكان

وهنالك معانات أخرى تأثر على الوضع الصحي في العراق منها المياه الشرب والذي أدت إلى تفشي كثير من الإمراض مثل الكوليرا والملاريا والسل الرئوي وغيرها^(٢)

١ - عباس عصفور لفترة تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق .المصدر السابق ص ٧٤

٢- منعم دحام العطية، اقتصاد المعرفة ودوره في تفصيل مؤشرات التنمية البشرية في العراق ودراسة تحليلية تقويمية .مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية - المجلد ١٣- العدد ٣- لسنة ٢٠١١ ص ٤٥

ثانياً : المؤشرات التعليمية

- المؤشرات الكمية وتشمل :

أ- الأمية : تعد الأمية أحد أركان الثالث الذي يهدى كثير من المجتمعات البشرية وعلى الرغم ما حققه البلدان العربية في مكافحة الأمية إلا أنها لا تزال أعلى من المتوسط العالمي فقد انخفضت في الدول العربية من (٦٠ %) سنة ١٩٩٠ إلى (٤٣ %) في منتصف التسعينات وتقلص الأمية بالنسبة للسكان الذين يتجاوزون مرحلة التعليم الأساسي أي أن يكون العمر (١٥) سنة كحد أدنى وبلغ المعدل العالمي للذكور ١٥ % وللإناث ٢٦ %^(١).

وأن معدل الإمام بالقراءة والكتابة قد بلغ ٦٥ % لعام ٢٠٠٣ للفئة العمرية (١٥) سنة فما فوق وهي نسبة متدنية جداً مقارنة مع دول العالم أما في مجال حمودة الأمية فأن البيانات الواردة في وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي لسنة ٢٠٠٦ تشير بأن نسبة الأمية في العراق تزيد عن ٣٠ % لسن (١٥) سنة فما فوق وتكون حصة الأمية لدر الإناث أكثر مما هو عند الذكور^(٢).

ويشير عامل مؤشر التربية إلى المستوى المعرفي للمواطن وبالتالي إلى معدلات حمودة الأمية وإلى الآليات والوسائل والأموال المخصصة لتحسين التعليم الابتدائي والثانوي والعالم^(٣).

١- عباس عصفور لفته - تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق - مصدر سابق

٢- د. منعم دحام العطية - مصدر سابق - ص ٤٦-٤٧

٣- د. عبد الحسن الحسيني - التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة - مصدر سابق - ص ٦٤

بـ- الالتحاق بالتعليم :

هذا المؤشر يوضح معدلات القيد الإجمالي في المستويات الثلاث (الابتدائي – الثانوي – العالي) حيث يطبق على جميع الطلبة المسجلين في كل مرحلة بغض النظر عن أعمارهم كنسبة من السكان في سن التعليم وهو أحد المؤشرات التي تعكس مدى فعالية النظام التعليمي الثلاث في العراق لمدة ١٩٧٧ – ٢٠٠٤^(١).

يعد التعليم الابتدائي من أهم المراحل الدراسية لأنه الأساس الذي تبني عليه جميع المراحل الدراسية وعدم معالجة المشاكل التي يعاني منها القطاع حيث تؤدي إلى انتقال تلك المشاكل إلى التعليم الثانوي والعلمي ويوضح هذا الجدول عدد المدارس وعدد التلاميذ وحصة كل مدرس من التلاميذ في المرحلة الابتدائية للسنوات ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ .

جدول (٣)

مؤشرات التعليم الابتدائي في العراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨

| العام الدراسي | عدد التلاميذ | عدد المدارس | تلميذ/مدرسة |
|----------------------|---------------------|--------------------|--------------------|
| 2003-2004 | 4334609 | 13914 | 311 |
| 2005-2004 | 3767369 | 11129 | 338 |
| 2006-2005 | 3941190 | 11828 | 333 |
| 2007-2006 | 4150940 | 12141 | 342 |
| 2008-2007 | 4333154 | 12507 | 364 |

١- عباس عصفور لفته - تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق - مصدر سابق - ص ٦٥

المصدر : عبد الجاسم عباس علي عبد الله مصدر سابق - ص

أما فيما يخص مرحلة التعليم الثانوي تضم هذه المرحلة مراحلتين المتوسطة والدراسة الإعدادية بحيث تلاحظ من الجدول الآتي أن عدد الطلبة الملتحقين في هذه المرحلة قد انخفض في العام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ وبسبه انخفاض قدرها (١١.٦ %) مقارنة بالعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ نتيجة لتسرب العديد من الطلبة وترك المدرسة بسبب عدم استقرار الظروف الأمنية ثم بدأت بالزيادة لتسجيل نسبة قدرها (٥١.٤ %) خلال العام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ وهذا يعود إلى تحسين الظروف الأمنية وعودة الكثير من المهجرين إلى أرض الوطن أما عدد المدارس فإنه شهد انخفاضاً بنسبة (٦١.٢ %) خلال العام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ كنتيجة لتدور الوضع الأمني وتعرض الكثير من المدارس لعمليات السلب والنهب وتدور البنى التحتية ثم بدأت الزيادة لتصل نسبة زيادة قدرها (٢.٢ %) خلال العام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ أما حصة المدرسة الواحدة من الطلاب فقد ازدادت بنسبة (٩.٢ %) خلال العام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ كما كانت عليه خلال العام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ كنتيجة لأنخفاض أعداد المدارس وعدد استيعابها للطلبة الملتحقين خلال هذا العام ثم بدأت انخفاضها بنسبة (٠.٢٧ %) خلال العام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ ويعزى هذا الانخفاض إلى ازدياد أعداد المدارس خلال العام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ وللتوضيح نستعين بالجدول الآتي :

جدول (٤)

مؤشرات التعليم الثانوية في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨

| العام الدراسي | عدد التلاميذ | عدد المدارس | تلميذ/مدرسة |
|---------------|--------------|-------------|-------------|
| 2004-2003 | 1571288 | 4269 | 368 |
| 2005-2004 | 1437842 | 3576 | 402 |
| 2006-2005 | 1389017 | 3920 | 354 |
| 2007-2006 | 1491933 | 4109 | 363 |
| 2008-2007 | 1603623 | 4364 | 367 |

المصدر : عبد الجاسم عباس عبدالله - مصدر سابق - ص ٩٨

أما فيما يخص مرحلة التعليم العالي الذي نقصد به التعليم الجامعي الذي يلي الدراسة الثانوية فضلاً عن الكليات الأهلية حيث يتضح من الجدول الآتي أن عدد الطلبة الملتحقين خلال العام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ انخفض بنسبة قدرها (١٨ %) مقارنة بالعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ويعزى ذلك إلى انخفاض الاستقرار الأمني والظروف الصعبة التي عاشها البلد بعد الاحتلال ثم ازداد عدد الطلبة للأعوام اللاحقة وبمعدل نمو سنوي بلغ (٢٠ %) مقارنة بالعام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ ويرجع السبب في ذلك إلى تحسين الوضع الأمني والاستقرار الاقتصادي للبلد خلال هذه المدة لكن عدد الطلبة الملتحقين للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ كنتيجة لانخفاض عدد الطلبة الموجدين خلال العام السابق ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ معاً انعكس عدد الطلبة الخريجين في العام اللاحق وكذلك الحال بالنسبة لعدد الأساتذة فإنه قد ازدادت بنسبة (٧٧ %) خلال المدة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ وهذا يعود إلى عودة الكثير من التدريسيين من الخارج بسبب التحسن الذي حصل في سلم الرواتب فضلاً عن عودة المسؤولين السياسيين .

جدول (٥)

تطور مؤشرات التعليم العالي في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨

| العام الدراسي | عدد الطلاب الملتحقين | عدد الخريجين | عدد الأساتذة |
|---------------|----------------------|--------------|--------------|
| 2003-2004 | 116308 | 74676 | 17003 |
| 2005-2004 | 95305 | 74518 | 21046 |
| 2006-2005 | 109044 | 74669 | 24456 |
| 2007-2006 | 99822 | 75529 | 29109 |
| 2008-2007 | 114357 | 67053 | 30109 |

المصدر : عبد الجاسم عباس عبد الله - مصدر سابق - ص ٩٩

جـ- الفجوة بين الذكور والإناث في الحصول على التعليم :

لعل في المدى الذي يبلغه مستوى التعليم للمرأة في إطار المستوى العام للتعليم في أي مجتمع من المجتمعات مقياساً لتقدم ذلك المجتمع ثقافياً واجتماعياً ومؤشرًا قوياً على وجود نهضة الفرد في المجتمع المعاصر بتوجيهه القرارات واتفاقيات ومواثيق عالمية كثيرة صدرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي وأولها كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرت منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ إذ نص في مادته الثانية على أن لكل إنسان حق التمتع بالحقوق والحريات كافة الواردة في ذلك الإعلان ومن أهمها حق التعليم من دون إيم تمييز بين العنصر أو اللون أو الجنس للرجال والنساء^(١).

جدول (٦)

| النوع الاجتماعي | % ١٩٩٥ | % ٢٠٠٥ | % ٢٠١٠ |
|-----------------|--------|--------|--------|
| ذكر | ٢٠ | ٣٤ | ٣٤ |
| أنثى | ٣٦ | ٦٧ | ٧٦ |
| المجموع | ٢٨ | ٦٤٠٣ | ٥٩٠٩ |

المصدر : عباس عصفور لفته - تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق - مصدر سابق - ص ٤

١- الاسكوا . المرأة العربية ٢٠١١ - اتجاهات ومؤشرات الأمم المتحدة - نيويورك - ص ٥٨

٢- جامعة الدول العربية - الأمانة العامة - وآخرون - التقرير الاقتصادي - ص

ثالثاً : مؤشر الفقر

الفقر ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة اقتصادية واجتماعية ويختلف مفهومه باختلاف البلدان والثقافات والأزمنة إلا أن المتفق عليه هو حالة من الحرمان المادي التي تتجلى أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء كماً ونوعاً وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكاني والحرمان من تملك السلع المعاصرة والأصول المادية الأخرى^(١).

قدم تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧ رقماً قياسياً للفقر البشري بدلاً من قياس الفقر البشري على أساس الدخل فقط حيث يقيس الفقر من منظور التنمية البشرية والذي يعني الحرمان من خيارات وفرص العيش لحياة معقولة ويستخدم هذا الدليل مؤشرات تتعلق بأهم الأبعاد الأساسية للحرمان وهي : قصر العمر - عدم توفر التعليم الأساسي - عدم توفر الحصول على الموارد العامة والخاصة والمتغيرات المستخدمة في هذا الدليل هي النسبة المئوية للسكان الذين لا يتوقع أن يعيشوا حتى سن الأربعين والنسبة المئوية للأمية بين البالغين والنسبة المئوية للسكان الذين لا تتوفر لهم سبل الوصول إلى الخدمات الصحية والمياه المأمونة والنسبة المئوية للأطفال دون الخامسة^(٢).

١- عباس عصفور لفته - تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق - مصدر سابق ص ٢٧

٢- د. إبراهيم الدعمة - التنمية البشرية والنمو الاقتصادي - مصدر سابق ص ٢٨

[جداول (٧)]

دليل التنمية البشرية في العراق

| السنوات | قيمة دليل التنمية البشرية | المتوسط عدد المترافق عند الولادة | معدل معرفة القراءة والتعلم | نسبة القيد من التاريخ | نصيب الفرد دولار | دليل التعليم الإجمالي | دليل المجال الإجمالي |
|---------|---------------------------|----------------------------------|----------------------------|-----------------------|------------------|-----------------------|----------------------|
| ١٩٦٥ | ١٠٣٤٨ | ١٩٦٠ | — | — | — | — | — |
| ١٩٧٠ | ١٠٤٨٩ | ١٩٧٠ | — | — | — | — | — |
| ١٩٧٥ | ١٠٨٥١ | ١٩٨٠ | — | — | — | — | — |
| ١٩٨٥ | ١٠٦٦١ | ١٩٨٥ | — | — | — | — | — |
| ١٩٩٠ | ١٠٥٨٩ | ١٩٩٠ | ٨٩ | ٦٥ | — | — | — |
| ١٩٩٢ | ١٠٦١٤ | ١٩٩٢ | — | — | — | — | — |
| ١٩٩٣ | ١٠٥٩٩ | ١٩٩٣ | ٣٤١٣ | ٣٤١٣ | ٥٥٦٧ | ٥٥٦٧ | ٥٥٦٧ |
| ١٩٩٤ | ١٠٥٣٨ | ١٩٩٤ | ٣١٧٦ | ٣١٧٦ | ٥٧ | ٥٧ | ٥٧ |
| ١٩٩٦ | ١٠٥٨٦ | ١٩٩٦ | ٣١٩٧ | ٣١٩٧ | ٥١ | ٥١ | ٥١ |
| ١٩٩٨ | ١٠٥٨٣ | ١٩٩٨ | ٦٣٤٨ | ٦٣٤٨ | ٥٠ | ٥٠ | ٥٠ |
| ٢٠٠٢ | ١٠٥٣٧ | ٢٠٠٢ | ٣١٩٧ | ٣١٩٧ | ٥٢ | ٥٢ | ٥٢ |
| ٢٠٠٣ | ١٠٣٣ | ٢٠٠٣ | ٦٣٣ | ٦٣٣ | — | — | — |
| ٢٠٠٤ | ١٠٣٧ | ٢٠٠٤ | ٦٣٧ | ٦٣٧ | — | — | — |
| ٢٠٠٥ | ١٠٣٩ | ٢٠٠٥ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠٠٦ | ١٠٣٩ | ٢٠٠٦ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠٠٧ | ١٠٣٩ | ٢٠٠٧ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠٠٨ | ١٠٣٩ | ٢٠٠٨ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠٠٩ | ١٠٣٩ | ٢٠٠٩ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٠ | ١٠٣٩ | ٢٠١٠ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١١ | ١٠٣٩ | ٢٠١١ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٢ | ١٠٣٩ | ٢٠١٢ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٣ | ١٠٣٩ | ٢٠١٣ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٤ | ١٠٣٩ | ٢٠١٤ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٥ | ١٠٣٩ | ٢٠١٥ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٦ | ١٠٣٩ | ٢٠١٦ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٧ | ١٠٣٩ | ٢٠١٧ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٨ | ١٠٣٩ | ٢٠١٨ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠١٩ | ١٠٣٩ | ٢٠١٩ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |
| ٢٠٢٠ | ١٠٣٩ | ٢٠٢٠ | ٦٣٩ | ٦٣٩ | — | — | — |

مضامين دليل التنمية البشرية

أولاً : بناء دليل التنمية البشرية

ثانياً : حساب دليل التنمية البشرية

أولاً : بناء دليل التنمية البشرية :

لغرض الحصول على دليل التنمية البشرية فقد أعطيت قيم قصوى وقيم دنيا لكل مؤشر من مؤشرات الدليل .

الحدود العليا والدنيا لمؤشرات التنمية البشرية

| المؤشرات | القيمة الدنيا | القيمة العليا |
|--|----------------------|----------------------|
| العمر المتوقع عند الولادة | ٢٥ سنة | % ٨٥ |
| معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين | صفر % | % ١٠٠ |
| معدل القيد الإجمالي | صفر % | % ١٠٠ |
| نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي | ١٠٠ دولار | % ٤٠٠٠ |

ثانياً : حساب دليل التنمية البشرية : إن احتساب دليل التنمية البشرية بشكله النهائي يتطلب احتساب كل دليل على جانب وحدة :

أ- دليل التنمية البشرية المرتبطة بنوع الجنس :

بينما يقيس دليل التنمية البشرية فتوسط الإنجاز بمعدل دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس متوسط الإنجاز لكي يعبر عن أوجه إنعدام المساواة بين الرجل والمرأة من حيث نفس الأبعاد والمتغيرات التي يقيسها (HD1) والمتمثلة بـ (الصحة والتعليم والدخل) لكن (GD1) يختلف عنه في التعبير عن عدم المساواة من ناحية الإنجاز بين الرجل والمرأة وأن قيمته تعبر عن حجم العقوبة لأنعدام المساواة بين الجنسين ^(١) .

١- عباس عصفور لفته - تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق - مصدر سابق ص ٢٧

ب) مقياس التمكين الحسبي المرتبط بنوع الجنس

يعبر مقياس التمكين الحسبي عن انعدام المساواة في ثلاثة إبعاد مركزاً على فرص المرأة أكثر من تركيزه على قدراتها وهذه المجالات الثلاثة هي المشاركة السياسية وسلطة صنع القرار في المجال السياسي والمشاركة الاقتصادية وسلطة صنع القرار في المجال الاقتصادي ويقلان بمؤشرين هما النسبة المئوية لحصتي المرأة والرجل من مناصب المشروعين وكبار المسؤولين والمديرين والنسبة المئوية لحصتي المرأة والرجل من المناصب المهنية والتكنولوجية وأخيراً السيطرة على الموارد الاقتصادية مقاسة بدخل المرأة والرجل المكتسب التقديري (بالدولار وحسب تعادل القوة الشرائية) ^(١).

ج) دليل الفقر البشري

هو أحد الأدلة الفرعية لدليل التنمية البشرية ويركز على نواحي الحرمان من حيث ثلاثة إبعاد أساسية لحياة الإنسان تتعكس فعلاً في دليل التنمية البشرية وهي طول العمر ومستوى المعيشة اللائق.

^{١٧}) عباس عصفور لفترة – تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق – مصدر سابق ص

الاستنتاجات

من خلال ما كتبته في هذا البحث توصلت إلى الاستنتاجات التالية :-

- ١- أن التنمية البشرية شكلت هاجساً مستمراً للتغير من الدول والمنظمات والهيئات الدولية .
- ٢- مع تفاقم أزمات الجوع والفقر والجهل والتخلف وارتفاع مستوى التطرف والإرهاب في الكثير من الدول مما دفع الحكومات إلى وضع خطط لتحسين معدلات التنمية .
- ٣- سبب الفقر والجهل قامت الدول الفقيرة النامية إلى المباشرة في وضع الخطط إلى تحسين معدلات الامية وتطوراليات التعليم .
- ٤- ان العديد من الدول وخاصة الصين تمكنت من تحقيق معدلات خيالية في التنمية البشرية تراوحت بين ١١٪، ١٣٪ .
- ٥- ان العديد من الدول أيضاً تمكنت من تحقيق رؤيتها الوطنية من خلال العلوم والتكنولوجيا والتعليم وازالة الفقر والجوع والتخلف عن شعوبها .
- ٦- عندما لا يكون هناك انصاف في بناء القدرات واتاحة الفرص المتكافئة للمجتمع او للجميع فإنه لا يمكن تحقيق التنمية البشرية .

التوصيات

- ١- من خلال تعريف التنمية البشرية توصلت الى ان عملية التنمية هي عملية تنموية تهدف الى الاستثمار لذلك يجب استثمار الموارد استثمار جيد من قبل السلطات والمجتمع لتحقيق مجتمع متكامل .
- ٢- يجب ان تكون التنمية هادفة الى إسعاد الأفراد في المجتمعات وأن يعيش حياة سعيدة خالية من الامراض من خلال تطور المجتمع ومعرفة افراده بحاجاته الأساسية .
- ٣- كذلك يجب ان يلم جميع أفراد المجتمع بمعرفة مفهوم التنمية البشرية الماماً جيداً لكي يتمكنوا من تحقيقها بالشكل المناسب .
- ٤- على المجتمعات التي تعاني من الفقر والجوع ان تستخدم مواردها في نطاق معين لكي تتمكن من تجاوز ذلك ووضع سياسات معينة لذلك .
- ٥- وأيضاً أوصي بأن على الأفراد أن يقوموا بتطوير امكانياتهم بوصفهم اعضاء وافراد في مجتمعاتهم لأن قدرة الناس على التصرف لصالح ذواتهم ولصالح غيرهم امر مهم لتحقيق التنمية البشرية .

المصادر

- ١) د.ابراهيم الدعمة – التنمية البشرية والنمو الاقتصادي – دار الفكر للطباعة بيروت .
- ٢) د.ابراهيم مشورب – التخلف والتنمية دراسات اقتصادية – مكتبة دار النبع .
- ٣) د.خميس خلف موسى الفهادوي وآخرون – التنمية الاقتصادية – مؤسسة دار الصادق الثقافية العراق .
- ٤) د.عبد الحسن الحسيني – التنمية البشرية بناء مجتمع المعرفة – الطبعة الأولى .
- ٥) د.عبد الوهاب الأمين – التنمية الاقتصادية – دار حافظ للتوزيع والنشر .
- ٦) د.عبلا عبد الحميد بخاري – التنمية والتخطيط الاقتصادي – نظريات النمو والتنمية الاقتصادية .
- ٧) د.عدنان داؤد العذاري – هدى وزير مخلف الدعمي – الاقتصاد المعرفي وانعكاساته التنمية البشرية – دار حرير للنشر .
- ٨) د.محمد القرشي _ التنمية الاقتصادية – الطبعة الأولى ٢٠٠٧ – دار وائل للنشر .
- ٩) د.محمد عبد العزيز عجيمه وآخرون – التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق .
- ١٠) د.منعم دحام العطية – اقتصاد المعرفة ودوره في تفضيل مؤشر التنمية البشرية في العراق – دراسة تحليلية تقويمية – مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية – المجلد ١٣ العدد ٣ لسنة ٢٠١١ .
- ١١) د.أسامة عبد الرحمن – تنمية التخلف وادارة التنمية – مركز دراسات الوحدة المربيّة.
- ١٢) عباس عصفور لفته – تحليل بعض مؤشرات التنمية في العراق – رسالة ماجستير – كلية الادارة والاقتصاد – جامعة ال القادسية ٢٠٠٦ .
- ١٣) عبد الجاسم عباس عبد الله – اشكاليات التنمية الاقتصادية الراهنة في العراقيين اختيار المنهج الفكري والتطبيق – رسالة ماجستير – كلية الادارة والاقتصاد – جامعة ال القادسية – قسم الاقتصاد .
- ١٤) فرحان محمد حسن الذحاوي – الواقع الاقتصادي العراقي ومتطلبات الاصلاح المستقبلية – رسالة ماجستير .
- ١٥) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي وبيت الحكمـة – التقرير الوطني لحال التنمية البشرية العراق ٢٠٠٩ سنة من الحضارة ٢٠٠٩ – العراق .